ذى الغاية على غايته اذ كانت غاية التهمة والتكذيب عدم الانتفاع
الى المتهم والمكذب والاعراض عنهما وقوله ولئن تعرفتها
الخ صورة احتجاج بنى فيه على صدقها فى نصيحتها كى
تستنصح والاتهم وهو بقياس شرطى متصل وتقريره ولئن تعرفتها
اى طلبت معرفة حالها فى نصيحتها وغشها من الديار
الخالية والربوع الخاوية للامم السالفة والقرون الماضية
لتعرفنها بمنزلة الشفيق عليك والنصيح بك ووجه شبههما
بذلك حسن تذكرها لك وبلوغ موعظتك منها كما ان الناصح
الشفيق عليك كذلك وبيان الملازمة مع على الوجدان
بعد تعرفها والاستثنا فى هذه المتصلة لعين المقدم لينتج
عين التالى وقوله ولنعم دار من الخ يأتى شرحه ان شاء الله
فى موضعه واورد بعده وهو الموضع الثانى والعشرون
واومن به اولا باديا هذا من خطبة من اوائل الخطب
قال السيد الرضى ومن خطبة له وهى من الخطب العجيبة
وتسمى الغراء الحمد لله الذى علا بحوله ودنا بطوله مانح
كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على عواطف
كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا واستهديه
قريبا هاديا واستعينه قادرا قاهرا واتوكل عليه
كافيا ناصرا وهى خطبة طويلة بليغة فى المواعظ
الشرح الحول القوة والطول الفضل والمنحة العطية
والازل الشدة وقوله بحوله المراد العلو المعقول باعتبار

كونه

كونه مبدأ كل موجود ومرجعه فهو العلى المطلق الذى لا اعلى منه فى
الوجود ولما كان ذلك اعتبارا لحقه بالقياس الى كل موجود صدر
عن قدرته وقوته لاجرم جعل لحوقه له مبدأ هو حوله ولما كان
معنى الدنو والقرب فى حقه تعالى ليس مكانيا كان اعتباريا بحدثه
عفوا لما له من قرب افاضة نعمة على قوابلها وقربه من ابصار
البصائر فى صورة نفعة منها ولذلك جعل طوله مبدأ لدنوه
وقوله واومن به اولا باديا نصب باديا على الحال واشار
بهذين الوصفين الى الجهة التى هى مبدأ الايمان به اذ كان
باعتبار كونه اولا هو مبدأ الجميع الموجودات وكونه باديا
هو كونه ظاهرا للعقل فى جميع آثاره فباعتبار ظهوره
مع كونه مبدأ الكل موجودا واولا له يجب الايمان والتصديق
بالاهيته وقوله واشهد به الخ استهداة طلب الهداية
منه وقربه دنوه بجوده من قابل فضله وهدايته هبة
الشعور لكمال ذى ادراك بما هو الحق ليطلبه وظاهر انه
باعتبار هذين الوصفين مبدأ لطالب الهداية منه
وقوله واستعينه الخ الاستعانة طلب المعونة منه على
ما ينبغى من طاعته وسلوك سبيله والقاهر هو الذى
لا يجرى فى ملكه خلاف حكمه بل كل موجود مسخر تحت حكمه
وقدرته وحقير فى قبضته والقادر هو الذى اذا شاء فعل
واذا لم يشا لم يفعل وظاهر انه باعتبار هذين الوصفين
مبدأ الاستعانة وقوله واتوكل عليه الخ التوكل اعتماد الانسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)